مجلة آفاق لعلم الاجتماع

ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855

المجلد 11 العدد1/ جوان 2021 ص ص 275- 287

مساهمة الإنتاج السوسيولوجي في دراسة الظواهر الاجتماعية الجزائرية

The contribution of sociological production to the study of Algerian social phenomena

ط.د. عيسى بن خيرة*
جامعة البليدة 2، الجزائر

أ.د. يوسف حنطابلي
جامعة البليدة 2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021/04/21 **تاريخ التقييم: 2021/04/21**

تاريخ القبول: 2021/06/30

الملخص:

سعت هذه الدراسة لمعرفة إلى أي مدى ساهم الإنتاج السوسيولوجي في دراسة الظواهر الاجتماعية اللصيقة بالمجتمع الجزائري، من خلال الرسائل والأطروحات المتناولة في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة البليدة 2، حيث تم تصفح قاعدة بيانات منصة *sndl* وتحليل المعطيات والاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

خلصت الدراسة إلى أن هناك مساهمة ضعيفة للإنتاج السوسيولوجي عموما والتربوي خصوصا في الدراسات المشعرة للقضايا الاجتماعية اللصيقة بواقع المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: مساهمة، علم الاجتماع، علم الاجتماع التربوي، الإنتاج السوسيولوجي، الظواهر الاجتماعية.

Abstract:

This study sought to find out the extent to which sociological production contributed to the study of social phenomena close to the Algerian society, through the messages and theses addressed in the Department of Social Sciences at the University of Blida 2, where the sndl platform database, data analysis and reliance on the descriptive and analytical approach.

The study concluded that there is a weak contribution to sociological production in general and education, especially in hairy studies of social issues related to the reality of Algerian society.

Keywords: Contribution, Sociology, educational sociology, sociological production, social phenomena

* عيسى بن خيرة، ea.benkheira@univ-blida2.dz

1- مقدمة

إن دراسة نشأة علم الاجتماع وتطور الإنتاج السوسيولوجي في الجزائر، يدفعنا للحديث عن أهم مراحل تطوره في العالم ثم امتداده لمختلف الأقطار انطلاقا من إسهامات ابن خلدون، فهو السباق إلى إنشاء علم الاجتماع تحت اسم علم العمران البشري في القرن الرابع عشر، إلا أن الكثير من الجاحدين رفضوا الاعتراف بذلك وانسبوه إلى العالم الفرنسي أوغست كونت (Auguste Comte)، عندما نحت لأول مرة مصطلح علم الاجتماع أو سوسيولوجي سنة 1830، حيث تأثر بأستاذه كلود أنري سان سيمون في الرغبة في تأسيس علم مستقل بذاته يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية. وكان أول من شكل منهجا علميا لعلم الاجتماع هو إميل دوركاييم بكتابه الشهير (قواعد المنهج في علم الاجتماع) سنة 1895.

أسهم الكثير من علماء الاجتماع الأمريكيين والألمان والفرنسيين والايطاليين في تطوير علم الاجتماع الذي اهتم بدراسة الإنسان في مجتمعه وكذا مختلف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، ودراسة الأنساق الاجتماعية والأنظمة وميكانيزمات اشتغال المجتمعات البشرية، وما ينتج عنها من تحول وتغير اجتماعي وحراك.

إن علم الاجتماع هو علم الدلالات الاجتماعية والأسباب الرمزية والأسباب الدالة، هو "بالأساس إنتاج لمعان ودلالات، إنه أسلوب إنتاج الأسباب الدالة للمجتمعات، فمن بناء الواقع الاجتماعي إلى إنتاج المعلومات، ومن وصف السيرورات الاجتماعية إلى تحليل النظم الاجتماعية، يُسند علم الاجتماع، ويوزع، ويمثل، بفضل بناء الواقع الاجتماعي وتفسيره معان ودلالات (جيوفاني بوسينو، 1995، ص 13).

إن الجدل القائم حديثا بين علماء الاجتماع الغرب يتمحور حول المناهج والأطر النظرية،على الرغم من وجود الأطر الكلاسيكية حسب النظريات الكبرى، وهو الأمر نفسه في الغرب وباقي دول العالم بما فيها دول المغرب العربي أو شمال إفريقيا الذي بدى فيها الاهتمام بعلم الاجتماع متزايد في القرن الأخير.

حيث ما ميز الجدل الفكري الذي شهده القرن العشرين بين كل الاتجاهات في علم الاجتماع هو إحياء الراديكالية في البحث الاجتماعي، وهو جدل وليد عصره يكشف عن السياق الاجتماعي الذي ظهر فيه ويعبر بشكل جلي الإجماع عند جيل جديد من السوسيولوجيين الذين اتجهوا إلى إعادة النظر في المفاهيم والنظريات والمناهج التي قدمها علماء سابقون، فسروا البناء الاجتماعي القائم وبرروه ودافعوا عن مشروعيته.

وبدأ مع هذا الجيل الحديث عن أزمة مجتمع وأزمة علم يطمح لإعطاء دور جديد لعالم الاجتماع بوصفه مثقفا حاملا لمشروع تغيير مجتمعي. إزاء هذه الحركية التي شهدها حقل التأمل النظري لعلم الاجتماع في الغرب نقل مجموعة من علماء الاجتماع العرب في بداية الثمانينات هذا الجدل إلى الساحة العربية، فكان أن نظمت الجمعية العربية لعلم الاجتماع ندوة تحت عنوان "نحو علم اجتماع عربي: علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة"(السعيدي فتيحة، 2005).

ولعل الجزائر من الدول العربية الأولى التي اهتمت بدراسة علم الاجتماع بمختلف تخصصاته وساهمت في توسيع انتشاره في مختلف جامعات الوطن انطلاقا من جامعة بوزريع بالجزائر إلى جل الجامعات الجزائرية في ربوع الوطن.

2- الإشكالية

إن ما يحدث من تطور في علم الاجتماع في الجزائر وما يشهده من إشكالات هو من الطبيعي امتداد لما حدث في الغرب على العموم وبفرنسا على الخصوص، بحكم تأثر جل المفكرين السوسيولوجيين الجزائريين بنظرائهم الفرنسيين لاحتكاكهم المعرفي بهم من خلال الملتقيات الفكرية أو تأثرهم بكتاباتهم على خلاف علماء الاجتماع الألمان أو الأمريكيين، وهو ما تبرره البدايات الأولى لظهور علم الاجتماع في الجامعات الجزائرية، انطلاقا من السوسيولوجية الكلونيالية وهي تلك الدراسات والأعمال التي أجريت خلال المرحلة الاستعمارية في الجزائر والتي عملت على دراسة المجتمع الجزائري والتنقيب في بناياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وذلك محاولة منها لفهم الميكانيزمات التي تتحكم في البنى الاجتماعية والثقافية سواء لخدمة الأيديولوجيا الكلونيالية أو لخدمة البحث العلمي (معتوق جمال، 2007، ص7).

وهذا ما يؤكد أن السوسيولوجيا دخلت إلى الجزائر عن طريق الكلونيالية الفرنسية بغض النظر عما إذا كانت هذه الدراسات موجهة لخدمة الاستعمار الفرنسي أو لخدمة الدراسات الأكاديمية البحتة، كما تتلمذ على يد هؤلاء الباحثين الكلونياليين عدد كبير من الطلبة الجزائريين والمغاربة الذين كانوا يدرسون علم الاجتماع ضمن الفلسفة في المعهد الذي تم إحداثه في جامعة الجزائر سنة 1952، وهم الذين تابعوا المسيرة السوسيولوجية في الجزائر وشمال إفريقيا خاصة بعد الاستقلال، حيث ظلت السوسيولوجيا الكلونيالية تدرس في الجامعات الجزائرية رغم الاستقلال وبدا ذلك واضحا في الأعمال والكتابات التي تمت في تلك المرحلة من طرف العديد من السوسيولوجيين الجزائريين من الجيل الأول وحتى الثاني، من حيث اللغة المستعملة (الفرنسية) والخطاب الفرانكفوني الذي طغى عليه الطابع الدوركايمي، وهذا نظرا لتتلمذ العديد من السوسيولوجيين الجزائريين على الباحثين والسوسيولوجيين الفرنسيين، وبالتالي لم يستطيعوا أن يحدثوا القطيعة مع ذلك الامتداد السوسيولوجي الكلونيالي.

أصبح بعد ذلك علم الاجتماع في الجزائر كله خطاب إيديولوجي يعمل على تمجيد الاشتراكية وتدنيس الرأسمالية والتوجه الإسلامي، وهو ما بررته تخصصات الريفي والحضري في علم الاجتماع التي كانت تدرس في تلك المرحلة التي لم تأتي بالصدفة، بل جاءت لتساير توجه معينا. وفي المرحلة الموالية توالت العديد من الإصلاحات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتي مست قطاع التعليم العالي كباقي القطاعات الأخرى، لهذا كانت الممارسة السوسيولوجية التطبيقية في الجزائر جد غنية وثرية في هذه الحقبة وكان لها الأثر البارز والتدخل الفاعل في متابعة حجم التغيرات الحاصلة في الجزائر، وكانت الدولة الجزائرية تشعر بأن ذلك الاختيار هو اختيارها الاستراتيجي(عيادي سعيد، 2007، ص 146).

وفي بداية القرن الواحد والعشرين، يعود السؤال وبإلحاح شديد، إلى منشأ علم الاجتماع في الجزائر عما إذا كان الإنتاج السوسيولوجي الجزائري قد عكس فعليا اتجاهات فكرية وإيديولوجية في علم الاجتماع وهو ما يدفع إلى طرح تساؤل هذه الدراسة وهو: إلى أي مدى استطاع الإنتاج السوسيولوجي التربوي المساهمة في دراسة قضايا اجتماعية لصيقة بواقع المجتمع الجزائري؟.

للإجابة عن التساؤل المطروح تم وضع الفرضية الآتية: هناك مساهمة ضعيفة للإنتاج السوسيولوجي التربوي في دراسة القضايا الاجتماعية اللصيقة بواقع المجتمع الجزائري.

و تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- معرفة التطور التاريخي لعلم الاجتماع في الجزائر؛
- معرفة كرونولوجيا الإنتاج السوسيولوجي في الجزائر؛

- معرفة مدى مساهمة الإنتاج السوسيولوجي التربوي في دراسة الظواهر الاجتماعية الجزائرية.

3- مفاهيم الدراسة

وللتمكن من فهم موضوع الدراسة كان لزاما التطرق للمفاهيم التالية:

- علم الاجتماع: هناك عدة تعريفات نذكر منها أن:

"علم الاجتماع هو دراسة المجموعات والتفاعلات الجماعية والمجتمعات والتفاعلات الاجتماعية، من المجموعات الصغيرة والشخصية"(University Rice, 2017, p. 6).

أما رايت ميلز، فيرى " أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع والعلاقات المتبادلة بين أجزائه، وما يطرأ على ذلك من تغير"(حمداوي جميل، 2015، ص8).

- علم الاجتماع التربوي: من بين التعريفات لهذا المصطلح نذكر:

" علم الاجتماع التربوي ميدان من ميادين علم الاجتماع يهتم بدراسة الظاهرة التربوية والتنشئة الاجتماعية وما يرتبط بها من نظم وتنظيمات اجتماعية ودراسة المشكلات التربوية دراسة عملية وصفية وتحليلية، بغرض فهم هذه الظاهرة الاجتماعية التربوية ومشكلاتها، في نشأتها وتطورها وأدائها لوظيفتها"(هشام حسان، 2008، ص13).

الهدف من التربية والتعليم في المدرسة بالنسبة للمجتمع هو "ما يفعله المعلم في التدريس هو تمكين الطلاب من أن يصبحوا أنفسهم"(University Rice, 2017, p. 353).

هو العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية، ويدرس في الوقت نفسه أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي، أو هو العلم الاجتماعي الذي يدرس الظاهرة التربوية من مناحيها المتعددة، وفي إطار تفاعلها مع الواقع الاجتماعي.

- مجالات علم الاجتماع التربوي:

يهتم علم الاجتماع التربوي بمسائل, مثل: إيصال القيم الاجتماعية، والثقافية، والتربوية، والدينية، والوطنية إلى الطفل عن طريق النظام التعليمي، كما أنه يدرس المحددات الاجتماعية التي تؤثر في تقرير السياسات التربوية وأهداف النظام التعليمي، وكذلك تأثير المؤسسات الاجتماعية في النظام التعليمي، وتأثير العلاقة بين المدرسة والأسرة في التحصيل المدرسي للطلاب، ودور النظام التعليمي في الحراك الاجتماعي، وأثر الأنماط الثقافية السائدة على النظام المدرسي، والتعلم عن طريق جماعات الأقران، والعلاقات بين أفراد تلك الجماعات، ودور التربية في إعداد الناشئة لسوق العمل، والتحليل الاجتماعي لبنية النظام المدرسي والعلاقات السائدة فيه، ودور النظام المدرسي بصفته أداة للسيطرة الاجتماعية والضبط، وإعادة إنتاج العلاقات الاقتصادية والاجتماعية السائدة، وتحديد الطبقات الاجتماعية المستفيدة من النظام المدرسي، والتي تتبعه بخصائصها اللغوية والثقافية، وأخيرًا دور التربية في عمليات التحديث الاجتماعية (جامعة الواد، 2014).

- الإنتاج السوسيولوجي:

نعرفه إجرائيا على انه مجموعة الإنتاجات والدراسات العلمية الأكاديمية من رسائل ماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تتناول القضايا السوسيولوجية التي تحاول مناقشة وفهم القضايا الاجتماعية اللصيقة بالمجتمع. وعلى العموم تكون هذه الدراسات أكثر فاعلية وواقعية إذا ما عالجت قضايا المجتمع من أجل المساهمة في حل المشاكل المطروحة، إلا أن هناك بعض الباحثين والأكاديميين الجامعيين يطرحون مشكلة اللغة العربية كعائق لتدريس علم الاجتماع في الجامعات الجزائرية، مما أفقد الدراسات السوسيولوجية فاعليتها لمقاربة ودراسة القضايا الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وهو الأمر الذي تفنده كل تجارب العالم الرائدة في علم الاجتماع من خلال تناوله

وتدرسيه بلغة البلد الأم، ذلك أن"علم الاجتماع في عالمنا اليوم هو علم له قواعد وأصول ومصادر ونظريات ومداخل يشتغل بها ضمن أحيازه المختلفة، وليست له أي عوائق لغوية في كل مصادره ومكوناته وأدواته، بالتالي فالطرح الفكري القائم على اعتبار أن هذا العلم يعاني لغويا هي مجرد موقف لتضليل الرأي العلمي المتخصص وليس له أي اعتبار فكري ديناميكي أو تطبيقي في فضاءات حقول الدراسة والبحث التي يشتغل بها(عيادي سعيد، 2019، ص80).

- علم الاجتماع بجامعة البليدة:

يعود إنشاء قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا إلى سنة 1991 وفق نظام المعاهد (معهد العلوم الاجتماعية) الذي كان مطبقا آنذاك، ولم يكن يضم القسم سوى ليسانس تخصص علم الاجتماع العائلي وتخصص خاص بالماجستير فرع الديموغرافيا وذلك إلى غاية 1995، بعد هذه السنة ظهرت تخصصات أخرى منها علم الاجتماع التربوي لتتلاحق تبعا التخصصات الأخرى إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن. وبداية من سنة 2001 تم إنشاء نظام الكليات فنشأت بذلك كلية الآداب والعلوم الاجتماعية التي تضم ستة أقسام من بينها قسم علم الاجتماع والديموغرافيا. ليتم بعد ذلك استحداثه في 2012 في إطار نظام الكليات حيث استحدث قسم العلوم الاجتماعية وكان يضم دائرتين هما: دائرة علم الاجتماع والديموغرافيا ودائرة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ليتم بعد ذلك فصل الدائرتين إلى قسمين : قسم علم الاجتماع والديموغرافيا وقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا. وفي سنة 12 فبراير 2012 تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مع ضمها للقسمين. وفي 15 أفريل 2013 تم إعادة هيكلة الكلية وإنشاء قسم العلوم الاجتماعية وقسم العلوم الإنسانية وأصبحت تسمى شعبة علم الاجتماع والديموغرافيا تابعة لقسم علم الاجتماع(جامعة البليدة2، 2021).

4- أهمية الدراسة

تظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع وهو مساهمة الإنتاج السوسيولوجي في معالجة قضايا المجتمع، وما ينجم عنه من دراسات علمية تأسس لفهم وتفسير قضايا اجتماعية محورية وتقترح حلولا علميا للمشاكل المطروحة تفاديا لمختلف التداعيات الاقتصادية والصحية والنفسية والاجتماعية في مختلف مجالات الحياة، وعلى مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية القائمة فيه وما ينعكس عنها بالنسبة للفرد والمجتمع.

5- المنهجية المتبعة

إن المنهج الذي أعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي ،وذلك نظرا لطبيعة الموضوع المعالج وإشكاليه وفرضياته وأهدافه لأن الدراسة المقترحة تهدف إلى معرفة واستكشاف الإنتاج السوسيولوجي في الجامعة من خلال مختلف الدراسات والبحوث العلمية المنجزة أو قيد الانجاز وهي مصادق عليها من قبل المجالس والهيئات العلمية للجامعة ،فهذا المنهج يسمح بوصفها وتحليلها كيفياً وكمياً، مع الاعتماد على مختلف المصادر المكتبية وقواعد البيانات من المنصة الرقمية من أجل تكوين الإطار النظري للبحث وكذا تكوين معلومات إحصائية للتحليل في الجانب الميداني.

- مجالات الدراسة

المجال المكاني: تمت الدراسة على قاعدة البيانات(PNST) الخاصة بقسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة.

المجال البشري: تمثلت في أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (205) طالب دكتوراه.

المجال الزماني: امتدت الدراسة لتشمل السنوات من سنة 2011-2021

- عينة الدراسة

بعدما تقدم نظريا سنحاول من خلال، قاعدة بيانات البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (البوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات) Portail national de signalement des thèses (PNST)، دراسة وتحليل إحصائيات الرسائل والأطروحات الطلبة المشعرة والمناقشة بقسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة لونيسي علي البليدة2 كعينة للدراسة. بلغ حجم عينة الدراسة 205 طالب وطالبة من طلبة الدكتوراه علم الاجتماع بمختلف التخصصات من سنة 2011 إلى غاية جانفي 2021 في التخصصات التالية:علم الاجتماع منظمات وموارد بشرية، تربوي، عائلي، جريمة وانحراف، اتصال، تنظيم وعمل وديمغرافيا.

- أساليب وأدوات الدراسة

تم استخدام أساليب إحصائية مختلفة للتحقق من فرضية الدراسة باعتماده على الأساليب المستخدمة ضمن الأسلوب الاستدلالي وهي: التكرارات والنسب المئوية، الجداول البسيطة والمركبة.

- وصف خصائص مجتمع البحث

لمعرفة بعض الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة والتي تتمثل في الجنس المؤلف، جنس المؤطر، سنة إشعار موضوع الأطروحة، جاءت على النحو التالي:
تكونت عينة الدراسة من حيث جنس الطالب أو المؤلف فجاءت وفق الجدول التالي:

جدول رقم 1: توزيع أفراد العينة وفق جنس المؤلف

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكور	101	49.27
إناث	104	50.73
المجموع	205	100

من بيانات الجدول رقم 1 فان النسبة الأعلى هي50,73٪ بـ 104 طالبة أو باحثة مشعرة مواضيعهم وبالمقابل كانت عدد الطلبة الذكور الذين شعرت مواضيعهم 101 بنسبة تكاد تساويها أي 49.27%.

وهو ما يعكس واقع تكافؤ التحصيل العلمي والتفوق الدراسي بين الذكور والإناث والتفوق النسبي للإناث أحيانا سواء في الامتحانات الرسمية او المسابقات او في الدراسات ما بعد التدرج.

تكونت عينة الدراسة من حيث جنس المؤطر فجاءت وفق الجدول التالي:

جدول رقم 2: توزيع أفراد العينة وفق جنس المؤطر

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكور	173	84.39
إناث	32	15.61
المجموع	205	100

من بيانات الجدول رقم 2 فان النسبة الأعلى هي84,39٪ بـ 173أستاذ ودكتور مؤطر لمختلف المواضيع المشعرة وبالمقابل كان عدد المؤطرات 32 وهو صغير نسبيا بنسبة 15.61%

.

وهو ما يعكس عدد الأساتذة والدكاترة الذكور مقابل الإناث في قسم علم الاجتماع، ضف إلى ذلك حصولهم على درجة الأستاذية قبلهم مما يتيح لهم فرصة التأطير أكثر وبشكل دوري ومتكرر في مقابل الأستاذات المؤطرات، كما يرجع إلى الاختيارات الشخصية والاعتبارات الاجتماعية لطلبة الدكتوراه للمؤطرين دون المؤطرات.

3- أما من حيث سنة إشعار موضوع الأطروحة فجاءت وفق الجدول التالي:

جدول رقم 3: توزيع المواضيع المشعرة بحسب السنة الدراسية

سنة التسجيل الدراسية	التكرار	النسبة المئوية (%)
2011	29	14.14
2012	9	4.39
2013	12	5.85
2014	34	16.58
2015	19	9.27
2016	18	8.78
2017	41	20
2018	17	8.29
2019	12	5.85
2020	7	3.41
2021	7	3.41
المجموع	205	100

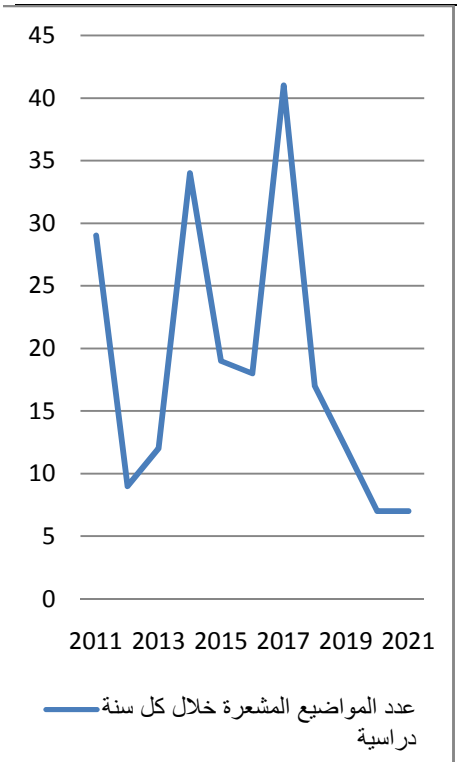

من بيانات الجدول رقم 3 فان عدد المواضيع المشعرة ونسبها يتغير مع السنوات بشكل متباين غير ثابت حيث سجلت أكبر نسبة لإشعار المواضيع سنة 2017 بعدد 41 موضوع وبنسبة 20%، في حين أدنى نسبة مسجلة للمواضيع المشعرة كانت سنتي 2020و2021 بعدد مواضيع7 وبنسبة 3.41%.

ومنه نستنتج أن ارتفاع النسبة سنة 2017 يعود للعدد الكبير لمناصب الدكتوراه المفتوحة من جهة واشتراط إشعار مواضيع الأطروحات من قبل المجالس العلمية من جهة أخرى. في حين النسبة المتدنية في سنة 2020 فتعود للظروف الصحية العامة وجائحة كورونا التي أثرت في الوسط التعليمي عموما والجامعي خصوصا وأعاقت الكثير من النشاطات العلمية لاسيما إشعار المواضيع وفرضت التباعد الاجتماعي بين الطلبة والمؤطرين وعقد المجالس العلمية للمصادقة على المواضيع والسماح بأشعارها، أما النسبة المسجلة والمتدنية في سنة 2021 ففي حقيقة الأمر هي تخص عدد الأطروحات المشعرة في شهر جانفي فقط.

6- عرض ومناقشة النتائج

حسب فرضية الدراسة (هناك مساهمة ضعيفة للإنتاج السوسيولوجي التربوي في دراسة القضايا الاجتماعية اللصيقة بواقع المجتمع الجزائري**).**

جدول رقم 4: عدد المواضيع المشعرة والأطروحات بجامعة البليدة2 من سنة 2000 إلى 2021

نوع الموضوع	عدد المواضيع بين 2000 و2021	النسبة المئوية (%)
مواضيع مُشْعَرة في قسم علم الاجتماع	205	14.68
مواضيع مُشْعَرة في جامعة البليدة2	1396	100

المصدر: موقع SNDL قاعدة البيانات(PNST)

من بيانات الجدول رقم 4 فان عدد المواضيع المشعرة في قسم علم الاجتماع بجامعة البليدة2 هو 205 أي بنسبة 14.68% من النسبة العامة من إجمالي المواضيع المشعرة في جامعة البليدة2 بكل كلياتها وأقسامها والمقدر بـ 1396 موضوع مشعر في الفترة المحددة بين سنة 2000 و2021. ومنه نستنتج أن نسبة المواضيع المشعرة في قسم علم الاجتماع من النسبة العامة تعتبر مقبولة نسبيا ذلك أن جامعة البليدة بها أربع كليات العلوم الاقتصادية والتجارية بثلاث أقسام، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسمين بها تخصصات، وكلية الحقوق والعلوم السياسية بثلاث أقسام، وكلية الآداب واللغات بأربع أقسام، أين تخصص الاجتماع هو من بين أكثر من 12 قسم وتخصص مسجل بجامعة البليدة2، وعليه تعتبر نسبة المواضيع المشعرة في تخصص علم الاجتماع مقبولة نسبيا.

جدول رقم 5: عدد المواضيع المشعرة والأطروحات بجامعة البليدة2 تخصص تربوي من سنة 2000 إلى 2021

نوع الموضوع	عدد المواضيع بين 2000 و2021	النسبة المئوية(%)
مواضيع مُشْعَرة في تخصص علم الاجتماع التربوي	26	12.68
مواضيع مُشْعَرة في قسم علم الاجتماع	205	100

من بيانات الجدول رقم 5 فإن عدد المواضيع المشعرة في تخصص علم الاجتماع التربوي بجامعة البليدة2 هو 26 أي بنسبة 12.68% من النسبة العامة من إجمالي المواضيع المشعرة في قسم علم الاجتماع بجامعة البليدة2 بمختلف التخصصات والمقدر بـ 205 موضوع مشعر في الفترة المحددة بين سنة 2000 و2021، ومنه نستنتج أن نسبة المواضيع المشعرة في تخصص علم الاجتماع من النسبة لباقي التخصصات، كعلم الاجتماع منظمات وموارد بشرية، عائلي، جريمة وانحراف، اتصال، تنظيم وعمل وديمغرافيا، هي منخفضة نسبيا يمكن أن تعود إلى سيرورة فتح مسابقة الدكتوراه والماجستير في الفترة المحددة لتخصص دون الآخر، أو لعدم إشعار بعض الطلبة لمواضيعهم، وفي كل الحالات تدل هذه النسبة على قلة الإنتاج السوسيولوجي عدديا في تخصص علم الاجتماع التربوي.

جدول رقم 6: توزيع أفراد العينة وفق جنس المؤلف في تخصص علم الاجتماع التربوي

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكور	17	65.38
إناث	9	34.61
المجموع	26	100

من بيانات الجدول رقم 6 فان عدد المؤلفين من الطلبة الذكور حسب المواضيع المشعرة في تخصص علم الاجتماع التربوي بجامعة البليدة2 هو 17 أي بنسبة 65.38%، وهي نسبة أعلى مما هي مسجلة عند الطالبات المؤلفات بعدد9 وبنسبة 34.61% من النسبة العامة عكس ما أظهره الجدول رقم1 حيث كانت نسبة الطالبات تساوي او تفوق نسبة الطلبة المؤلفين، وهو ما يعكس نسبة نجاح الطلبة في مسابقات ما بعد التدرج في تخصص علم الاجتماع التربوي أكثر من الطالبات، بالمقارنة بالتخصصات الأخرى التي تتفوق فيها الطالبات على الطلبة، ضف لذلك توجه الطلبة إلى تخصص علم الاجتماع التربوي أكثر من الطالبات في مرحلة الماستر والتدرج على العموم.

جدول رقم7: تصنيف المواضيع المشعرة في علم الاجتماع التربوي حسب طبيعتها ووسط الدراسة

مواضيع سوسيولوجية تدرس تفاعل الوسط المدرسي والاجتماعي ككل	مواضيع سوسيولوجية تدرس تفاعل الوسط المدرسي مع الوسط الأسري	مواضيع سوسيولوجية تدرس التفاعل داخل الوسط المدرسي	مواضيع ذات طابع تربوي
التنشئة الاجتماعية وبناء نماذج القدوة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي - دراسة ميدانية ببعض الثانويات	طبيعة التنشئة الأسرية والتفوق الدراسي لدى التلاميذ-دراسة ميدانية ببعض الثانويات	عنف التلاميذ في المؤسسة التربوية وعلاقته بالبيئة المدرسية	تصورات أساتذة التعليم المتوسط اتجاه المقاربة بالكفاءة دراسة ميدانية لبعض المتوسطات
المحيط الاجتماعي وتفاعل التلميذ مع مادة الفلسفة (دراسة ميدانية في بعض الثانويات	الأسرة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدي أطفال المرحلة الابتدائية	الدمج التربوي بين الاجتماعي والبيداغوجي "تحديات ذوي الاحتياجات الخاصة في الوسط المدرسي"	الكفايات التعليمية لأستاذ اللغة الفرنسية بين التكوين الجامعي والتكوين أثناء الخدمة دراسة ميدانية لأساتذة التعليم الثانوي
تحصيل اللغة الفرنسية بين الفعل الديداكتيكي والبيئة الاجتماعية - دراسة ميدانية لأقسام النهائي ببعض الثانويات	الإستراتيجيات التربوية للأسرة وعلاقتها بأداء التلميذ في اللغة الفرنسية. - دراسة ميدانية ببعض المتوسطات	العنف في المؤسسات التربوية - دراسة سوسيولوجية لعينة من المؤسسات التربوية –	أنماط الإدارة المدرسية وأثرها على الأداء البيداغوجي للمعلمين في ظل الإصلاح التربوي الجديد
التحولات الاجتماعية في الجزائر وأثرها على العملية التعليمية في النظام التربوي دراسة سوسيولوجية للعلاقة بين المعلم والمتعلم في الطور الثانوي	تمثلات الأستاذ للإنترنت وأثرها على استخدامات الأبناء المتمدرسين داخل الأسرة	العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين في الجماعة التربوية و علاقاتها بالآداء التربوي في المؤسسة التعليمية	اللغة العربية وطبيعة التكوين في العلوم الاجتماعية: علم الاجتماع أنموذجا دراسة ميدانية لواقع التكوين ببعض الجامعات
	رجع الصدى بين الاسرة والمدرسة وأثره على العملية التربوية	مضامين الإصلاح التربوي وأثرها في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية دارسة ميدانية ببعض الثانويات	المعوقات البيداغوجية للأستاذ وتأثيرها على العملية التعليمية في ضوء المقاربة بالكفاءات

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال ملاحظة مواضيع المجموعة الأولى نجد أنها اهتمت بدراسة التأثير المتبادل بين الوسط الاجتماعي ككل والعملية التعليمية التعلمية في الوسط المدرسي مع وجود الطابع السوسيولوجي للدراسة. في حين مواضيع المجموعة الثانية أبرزت تأثير الوسط الأسري على المشكلات السلوكية والاستراتيجيات التربوية في الوسط المدرسي، مع إبراز البعد السويولوجي للدراسة.

أما المجموعة الثلاثة فتناولت مواضيعها الإشكالات والمعيقات التربوية وكذا التفاعلات والعلاقات الاجتماعية داخل الوسط المدرسي بين مختلف الفاعلين التربوين من خلال المضامين والمقررات مع إبراز البعد السوسيولوجي للدراسة. في حين مواضيع المجموعة الرابعة تناولت مواضيع وقضايا تربوية غلب عليها الجانب التربوي أكثر منه سوسيولوجي. ومن خلال تنوع المواضيع السابقة الذكر ،وتداخل بعض الاختصاصات مع بعضها البعض إذ يمكن تناول موضوع في أكثر من اختصاص، الأمر الذي دفع بالقائمين على التأطير من خلال المجالس العلمية إلى ضرورة إظهار الطابع أو البعد السوسيولوجي لكل دراسة متناولة في تخصص علم الاجتماع ككل، حتى يتميز عن غيره من التخصصات الأخرى التي قد تتداخل معه في بعض المواضيع خاصة علم الاجتماع التربوي وعلاقته بالعلوم الأخرى كعلم النفس التربوي وعلوم التربية.

7- النتائج العامة للدراسة

إن حداثة نشأة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا في سنة 1991 بجامعة البليدة إضافة للتعديلات الأخيرة التي شهدها في عامي 2012 و2013 وإعادة هيكلة الأقسام وهو ما يفسر نقص الإنتاج السوسيولوجي على العموم وذلك ما يظهر في نتائج الجدول رقم 4 الذي يبين عدد المواضيع المشعرة والأطروحات بجامعة البليدة2 من سنة 2000 إلى 2021 بما فيها مواضيع علم الاجتماع على العموم،وكذا الجدول رقم 3 الذي يبين توزيع المواضيع المشعرة في علم الاجتماع بحسب السنة الدراسية، وعلى الرغم مما حقق من نسبة التمدرس وارتفاع متنام، فإن مجال البحث العلمي في علم الاجتماع مازال محتشما إذا ما قورن بنسبة خريجي هذه الشعبة، خاصة في الدراسات العليا مع تقليص عدد مناصب الدكتوراه، وتفيد المعطيات الإحصائية التي تمكنا من إنجازها سابقا بأن عدد الطلبة والطالبات الباحثين في المجال السوسيولوجي على حد كبير من التساوي العددي، على خلاف مؤطريهم الذين نميز فيهم بأن عدد الباحثين وإسناد التأطير لهم وتكراره أكثر مما هو عند الباحثات المؤطرات.

إن تصفح أكثر من 205 موضوع وعنوان بحث في شتى تخصصات علم الاجتماع، والتي كان منها 26 موضوع في علم الاجتماع تربوي، ضف إلى ما أظهره تحليل الجدول رقم 5 الذي يبين عدد المواضيع المشعرة والأطروحات بجامعة البليدة2 تخصص تربوي من سنة 2000 إلى 2021، وكذا الجدول رقم 6 الذي يبين توزيع أفراد العينة وفق جنس المؤلف في تخصص علم الاجتماع التربوي، تؤكد على أن هناك مساهمة ضعيفة للإنتاج السوسيولوجي التربوي في الدراسة المشعرة بالمقارنة بباقي التخصصات وإسهام الطلبة الباحثين يكاد يكون ضعف إسهام الطالبات الباحثات على خلاف كثير من التخصصات التي نجد فيها عكس ذلك.

من خلال الجدول رقم 7 وتصنيف المواضيع المتناولة في علم الاجتماع التربوي، نجد أن هناك مواضيع أقرب منها لعلوم التربية من علم الاجتماع التربوي لغياب البعد السوسيولوجي، وإهمال التفاعلات والعلاقات الاجتماعية داخل الوسط المدرسي من خلال عمليات التعليم والتعلم المبرمجة وفق المقررات والمناهج المعتمدة، وانعكاساتها على الحياة المدرسية خصوصا والحياة الاجتماعية عموما مع باقي البنى والأنساق الاجتماعية المكونة للمجتمع.

تتسم عدد من المواضيع المشعرة في علم الاجتماع التربوي بطغيان الجانب التربوي الديداكتيكي، وغياب المقاربة أو البعد السوسيولوجي، مما يفقد البحث المتناول طابعه السوسيولوجي التربوي المنوط به، الأمر الذي أكده الكثير من المؤطرين في توصياتهم ومناقشاتهم في قبول والمصادقة على المواضيع خاصة في السنوات الأخيرة.

تتسم بعض المواضيع بالتكرار والقطيعة مع الواقع المعيشي وما يشهده من قضايا ومشاكل وظواهر اجتماعية مدعاة للمناقشة والإثراء واقتراح الحلول مما يؤكد أن هناك مساهمة ضعيفة للإنتاج السوسيولوجي التربوي في الدراسة المشعرة للقضايا الاجتماعية اللصيقة بواقع المجتمع الجزائري.

- الخاتمة

من الملاحظ والمؤكد أن علم الاجتماع في الجزائر مر بمراحل انطلاقا من الإرث الاستعماري ثم الصراع الإيديولوجي واللغوي ثم تليه الإصلاحات الجامعية، التي وسعت ونوعت في مختلف تخصصات علم الاجتماع وما ترتب عنها من تراكم بحوث ودراسات نظرية وميدانية من خلال مختلف رسائل ماجستير وأطروحات الدكتوراه، التي تعتبر محتشمة ومحدودة إذا ما قورنت بالمجال الزمني لظهور علم الاجتماع في الجزائر، حيث كانت تسعى هذه البحوث لدراسة الإشكاليات والقضايا التي يعانيها المجتمع في مختلف مؤسساته الاجتماعية للتنشئة وفي مختلف المراحل من خلال الوصف والتحليل والتفسير واقتراح الحلول، بتطبيق مختلف المناهج والطرق العلمية مع تبني مقاربات نظرية تساهم في فهم الظواهر المدروسة، في صياغها الزمنى للتطور التاريخي لعلم الاجتماع في الجزائر، وهو ما ينجم عنه إنتاجا سوسيولوجيا صرفا، خاصة إذا ما كانت هذه الدراسات لصيقة بواقع المجتمع الجزائري، مما تزيد في مساهمة وتطوير الإنتاج السوسيولوجي في دراسة الظواهر الاجتماعية الجزائرية، إلا أن مجال الاستفادة من هذه الدراسات الأكاديمية وتطبيق نتائجها في الوقع يكاد يكون محدودا جدا، مما يقلل من مردوديتها العلمية وتحفيز الباحثين.

ففي ظل الانتشار الواسع لتخصص علم الاجتماع في كل جامعات الوطن وتضاعف عدد طلابه وكثرت المتخرجين وزيادة عدد الدكاترة والأساتذة ومخابر البحث المتخصص، بات لزاما على أفراد الأسرة الجامعية من طلبة وأساتذة وباحثين والمهتمين بعلم الاجتماع تضافر الجهود، والتحلي بالموضوعية والواقعية والقيام بدراسات سوسيولوجية حقيقية، تنبع من احتياجات وقضايا المجتمع اللصيقة، من خلال الدراسات الميدانية التي تقف على مختلف المشاكل الاجتماعية التي تنتشر في مختلف قطاعات المجتمع، وهي بحاجة إلى إيجاد حلول واقتراحات للتقليص من تداعياتها من جهة وتحسين مردودية مختلف المجالات الاجتماعية من جهة أخرى، مع ضرورة إشراك مختلف الفاعلين في مختلف القطاعات من خلال التسهيلات المادية والمالية والبشرية لإنجاح هذه الدراسات، واستغلال نتائجها في الواقع من خلال عمليات التقويم والإصلاح في مختلف المجالات التي مستها هذه الدراسات السوسيولوجية، من اجل تثمينها ومساهمتها في حلحلة الظواهر والقضايا الاجتماعية والرقي بالفرد وتطوير المجتمع.

- قائمة المراجع

- بوسينو جيوفاني، نقد المعرفة في علم الاجتماع، ترجمة د محمد عرب صاليصا، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995.
- جميل حمداوي، سوسيولوجيا التريسة، الناظور، المغرب: الالوكة، 2015.
- حسان هشام، مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، ط1، الجزائر: مطبعة النقطة، 2008.
- سعيد عيادي، تاريخ علم الاجتماع واتجاهاته في الجزائر ط1.
- University Rice, Introduction to Sociology 2e .Houston, Texas, Rice University, 2017 .
- جمال معتوق، السوسيولوجية الكلونيالية من أجل قراءة نقدية جديدة، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد الأول، البليدة، الجزائر: جامعة البليدة،2007.
- سعيد عيادي، التجربة السوسيولوجية في الجزائر الممارسة والتأويل، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد الأول، البليدة، الجزائر: جامعة البليدة، 2007.
- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (2021)، المواضيع المشعرة https://www-pnst-cerist-dz (2021 /03 /12).
- جامعة البليدة2 (2021) ، من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: https://univ-blida2.dz/fac-sociaux .(2021 /,03 /15) .
- جامعة الواد، (2021)، من قسم علم الاجتماع: https://www.facebook.com/MadjidSocielogyUniversetyOfEloued (2014/12 /20). تاريخ الاسترداد (10/ 03,/ 2021).
- فتيحة السعيدي (2005)، إنسانيات، من مؤشرات الإنتاج السوسيولوجي في تونس المواضيع والإشكاليات: (12 /03,/ 2021) https://journals.openedition.org/insaniya